فاعلية خبرات وأنشطة قائمة على استراتيجية التعاون في تنمية قيم الانتماء الوطني لدى الأطفال في عمر(6-5) سنوات. (دراسة شبه تجريبية لدى رياض الأطفال في مدينة دمشق)

د. مرفت سليمان علي*

(الإيداع: 19 كانون الأول 2022، القبول: 24 كانون الثاني 2023)

الملخص:

هدفت الدراسة إلى بناء خبرات وأنشطة قائمة على إستراتيجية التعاون لإكساب الأطفال مفهوم المواطنة، ولتحقيق هدف الدراسة أعد مقياس تقدير الانتماء لطفل ما قبل المدرسة، وقائمة مفاهيم المواطنة التي تكونت في صورتها النهائية من أربعة مجالات و(28) بنداً فرعياً، ثم بناء أربعة أنشطة وفق إستراتيجية التعاون لتنمية مفهوم المواطنة لدى الأطفال، وقد استخدمت الباحثة المنهج التجريبي، وبلغت عينة الدراسة (15) طفلاً وطفلة ممن تراوحت أعمارهم ما بين (6-5) سنوات، وتم تطبيق الدراسة في الفصل الأول من العام الدراسي 2023-2022، وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يأتي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّط درجات أطفال الذكور والإناث في المجموعة التّجريبيّة على مقياس تقدير الانتماء، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّط درجات مقياس تقدير الانتماء البعدي بين المجموعتين الضّابطة والتّجريبيّة لمصلحة المجموعة التجريبية، ومن أهم مقترحات الدراسة استثمار حب الأطفال في رواية المنجزات الماضية للوطن.

الكلمات المفتاحية: الفاعلية، خبرات وأنشطة، استراتيجية التعاون، المواطنة، الأطفال.

*حاصلة على درجة الدكتوراه- كلية التربية-جامعة تشرين.

The influence of experiences and activities depended on discussion strategies to developing citizenship for children who are between 5 to 6 years old (Experimental research on kindergarten children in Damascus city)

Dr.mervat Suleiman ali*

(Received: 19 December 2022 , Accepted: 24 January 2023)

Abstract:

The study aimed to build the experiences and activities depended on discussion strategies to developing citizenship for children, and to achieve the goal of the study, a list for training needs for affiliation appreciation of kindergarten, concepts of citizenship was built in the light of four domains and twenty eight sub Lind, and four activities was built on discussion strategies to developing citizenship for children, The study has used the experimental method, and a sample of (15) males and females- whose ages range between 5 to 6 have been chosen. The study was applied in the first semester of the academic year 20200-2023, the results of the study showed the following: there are no differences of statistic meanings between the average of- males and females-in the experimental group on the standard of national experiences. But there are differences of statistic interpretation between children's average grades in the experimental and standardizing in favors of the experimental one. One of the most important suggestions of this study is exploiting children's love in narrating the past accomplishments of home land .

Keywords: Activity, experiences and activities, cooperation discussion, citizenship, children.

*PHD- Faculty of education- Tishreen university.

المقدمة :

إن المجتمعات المتقدمة تسعى إلى تعميق الشعور بالانتماء لدى شعبها لأنها ضرورة ملحة في تقدم المجتمعات واستقرارها وتماسكها، وذلك في ظل ما يتهددها من أخطار العولمة ومؤسساتها وهذا لا يعني أن الحل يكمن في الابتعاد عن العالم إنما يعني إكساب المناعة لكل فرد من أفراد المجتمع وتربيته تربية وطنية تركز على تزويده بالمعارف والقيم والمبادئ التي يستطيع بها التفاعل مع العالم المعاصر دون أن يؤثر ذلك على الشخصية الوطنية. وتعد مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة مهمة وحاسمة في حياة الإنسان إذ إنها المرحلة الأساس في رسم أبعاد النمو، وتفتح معظم قدرات الإنسان العقلية والاجتماعية والانفعالية والجسدية. كما تتميز هذه المرحلة بأنها المرحلة الأكثر تأثيراً في حياة الفرد المستقبلية إذ تتحدد المعالم الرئيسة للشخصية من خلال ما يكتسبه من قيم وخبرات ومعارف(محمد،2008،31).

وتعد مؤسسات رياض الأطفال وسيلة فعالة تعالج فترة شديدة الحساسية في حياة الأطفال لأنهم يستفيدون منها في توسيع خبراتهم في المراحل اللاحقة(الناشف،2005،29). وإن الحاجة إلى الانتماء من الحاجات الملحة التي تشعر الفرد بأنه جزء من وطن معين، كما أن الإحساس بحب الوطن هو من أهم الجوانب التي هي بحاجة إلى التنمية لدى الأطفال منذ نعومة أظفارهم ، إذ ينبغي تهيئة المناخ المناسب الذي يتيح لهم القيام بأنشطة مختلفة يمارسونها في الروضة والتي تشمل برامج تربوية اجتماعية ثقافية وبيئية ترسخ القيم والتماسك الاجتماعي والانتماء وولاء الفرد لوطنه(الحسن،2010،113). ويعد الكثير من الباحثين في مجال التربية وعلم النفس أن أفضل طريقة لاكتساب المعلومات هي الطريقة التي يكون فيها الأطفال فاعلين إيجابيين نشطين، وهذه الصبغة الاجتماعية التعاونية تساعد الأطفال على التخلص من التمركز حول الذات(سمارة،1993،142)، إذ إن التعلم باستراتيجية التعاون يتيح للأطفال العمل الجماعي وهي إحدى وسائل تنظيم البيئة الصّفيّة حيث تعتمد على اختزال عدد الأطفال في مجموعات صغيرة متفاوتة القدرة والخلفيّة العلميّة لأداء عمل معيّن مشترك فيما بينهم، بهدف التّعلّم من خلالها في سياق الاحتكاك الاجتماعي المتبادل بين أفراد المجموعة، وبين المجموعات بعضها البعض، وبينهم وبين المعلّمة(طربيه،2009،ص150-149).

ولما كانت الروضة هي المؤسسة التربوية التي يقع على عاتقها تنمية حب الأطفال لوطنهم والتفاني في خدمته والشعور بمشكلاته والإسهام الايجابي للتعاون مع الغير في حلها، والالتزام بمبادئه وقيمه، والمشاركة الفعالة في الأنشطة والبرامج التي تستهدف رقي الوطن(كمال،2009،68). اتجهت الدراسة نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني بوصفها طريقة حديثة في التعليم تفعل دور الأطفال في عملية التعلم وتجعلهم إيجابيين نشطين في بعض المواقف الحياتية التي تناسب أعمارهم، إذ إنه من الممكن الإفادة من تلك الاستراتيجية لما فيها من مساعدة الأطفال على التعاون فيما بينهم ، وتشجيعهم على المشاركة في الأعمال التطوعية التي تنمي حبهم لوطنهم.

مشكلة الدراسة:

يعد ضعف التربية على المواطنة من أخطر ما يهدد حياة أي مجتمع، فالتربية على المواطنة ليست تربية معرفية بل هي تربية قيمية بالدرجة الأولى، وإن تقديم قيم المواطنة للطفل يعد من أهم العوامل التي تتيح بناء أجيال تشعر بالمسؤولية تجاه الوطن ، وبالرغبة في تطوير وتقديم كل ما هو في مصلحة هذا الوطن. ومن هنا يقع على عاتق الروضة مسؤولية تنشئة الأطفال تنشئة وطنية من خلال غرس قيم الولاء للوطن قولاً وفعلاً منذ نعومة أظفارهم؛ وتؤكد أدبيات موضوع المواطنة على أنها معنية ببناء المواطن الذي هو أداة بناء الوطن، وإن القيم تمثل إحدى أهم مكونات الشخصية، وتعد دافعاً قوياً في توجيه سلوكه(أحمد، 1992، ص66)، كما أن تربية المواطنة تتضمن معرفة الفرد بمجتمعه وتفاعله إيجابياً مع أفراده (الرحماني، 2008، ص27). لذلك لابد من إعداد الأطفال إعداداً شمولياً ليكونوا مواطنين صالحين يعملون بشكل فعال على تلبية حاجاتهم وحاجات مجتمعهم .وقد تبين للباحثة من خلال عملها في رياض الأطفال وجود تدن واضح في مستوى معارف

الأطفال الوطنية والتي تبدو من خلال سلوكاتهم التي تظهر أثناء لعبهم وممارستهم الأنشطة المختلفة وتأكدت الباحثة من ذلك عن طريق تدني درجات الأطفال في التطبيق القبلي لمقياس تقدير الانتماء الوطني للأطفال ، وفي ضوء ذلك أجرت الباحثة دراسة استطلاعية على خمسة من معلمات رياض الأطفال لتعرف الطرائق المتبعة من قبلهن، ومدى اهتمامهن بالبرامج التربوية التي تكسب الأطفال رموز وطنية، ومن خلال الدراسة الاستطلاعية توصلت الباحثة إلى ما يأتي: -اعتماد معظم معلمات رياض الأطفال على الطرائق المعتادة التي تركز على نشاط وإيجابية المعلمة دون الأطفال، وبدا ذلك للباحثة من خلال استخدام المعلمات لأسلوب الإلقاء في توضيح المفاهيم المراد تعلمها للأطفال.

– ضعف اللقاءات الحوارية مع الأطفال وبين الأطفال أنفسهم في الاحتفالات والأعياد الوطنية، و افتقار معلومات الأطفال في هذا العمر إلى أنشطة تتعلق بالأعياد الوطنية والقومية والاجتماعية.

وفي ضوء المشكلات السابقة وانطلاقاً من فاعلية استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية المواطنة لدى الأطفال يتبلور موضوع الدراسة ومشكلتها في السؤال الآتي: ما فاعلية استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية المواطنة لدى الأطفال في عمر (5-6) سنوات.

أهمية الدراسة:

* الأهمية النظرية:

1. أهمية مرحلة رياض الأطفال ودورها الأساسي في تنمية شخصية قادرة على التطوير والمساهمة في تقدم المجتمع.
2. أهمية تنمية المواطنة وغرسها في نفوس الأطفال منذ نعومة أظفارهم.

*الأهمية التطبيقية:

3. قد تسهم هذه الدراسة في تحسين أساليب التعليم من خلال عمل برامج تعتمد الإثارة والتشويق.
4. قد يستفيد من هذه الدراسة الباحثون في مجال التربية الوطنية والدراسات الاجتماعية.

هدف الدراسة:

إكساب الأطفال القيم والسلوكيات المتعلقة بالمواطنة وذلك من خلال الخبرات والأنشطة من خلال استراتيجية التعلم التعاوني.

متغيرات الدراسة:

*المتغيّرات المستقلّة: متغيّر الطّريقة(التعلم التعاوني، الطريقة المعتادة).

*المتغيّرات التّابعة: بعض مفاهيم الانتماء الوطني(وطني، علم بلادي، المحافظة على ممتلكات الوطن، احترام الآخرين). وتقاس بالدّرجة التي سيحصل عليها الطفل في اختبار مقياس تقدير الانتماء الوطني.

*متغيرات اسمية: الجنس(ذكر، أنثى).

حدود الدراسة:

*الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في روضتي(الفرح، أزهار المستقبل) في منطقة مساكن برزة التابعة لمدينة دمشق.

*الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة في العام الدراسي(2022-2023).

*الحدود العلمية: تناولت الدراسة بعضاً من قيم الانتماء الوطني كالآتي:(وطني، علم بلادي، المحافظة على ممتلكات الوطن، احترام الآخرين).

التعريف بمصطلحات الدراسة:

استراتيجية التعلم التعاوني: يعرّفها عطية بأنّها: "استراتيجيّة من استراتيجيّات التّدريس، تقوم على أساس التّعاون، وتبادل الآراء والمسؤوليّة في التّعلّم بين أفراد المجموعة التّعاونية، وتفاعلهم مع بعضهم البعض، والتّكامل فيما بينهم وصولاً إلى التّعلّم المنشود" (عطية، 2008، ص145). وتعرّف إجرائيّاً بأنّها: التّعلّم القائم على تقسيم الأطفال إلى مجموعات صغيرة متعاونة،

يتعاون أطفالها بإشراف الباحثة على إنجاز العمل المطلوب وتنفيذه بزمن محدّد، لإكسابهم مهارات وخبرات وطنية واجتماعيّة متنوّعة.

المواطنة: هي "الانتماء للوطن والانتساب له، مع بذل كل ما فيه لمصلحة للوطن" (القاري،2005، ص21). وتعرف إجرائياً بأنها: غرس مفاهيم الانتماء الوطني في نفوس الأطفال باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني، ليكونوا قادرين على تطوير مجتمعهم في المستقبل.

الخبرات والأنشطة: هي مجموع الاستراتيجيات التي تتبعها المعلمة لتنفيذ عملية التدريس داخل غرفة النشاط بشكل يضفي عليها المتعة والتشويق، ويحقق أقصى قدر ممكن من الأهداف التعليمية بأقل قدر من الجهد وأقل وقت ممكن (صبري، 2006، ص34).وتعرف إجرائياً بأنها: مجموعة الأنشطة المصممة وفق استراتيجية التعلم التعاوني لتنمية الانتماء الوطني لدى الأطفال في عمر (6-5) سنوات.

الدّراسات السّابقة:

-دراسة (عرابي،2013) في مصر: دور الأسرة والمدرسة في تنمية الوطنيّة والمواطنة في نفوس الأطفال. هدفت الدّراسة تعرف دور كل من الأسرة والمدرسة في تنمية الوطنية والمواطنة لدى الأطفال. واستخدمت بطاقات ملاحظة لتعرف دور الأسرة والمدرسة في تنمية المواطنة، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (15) طفلاً وطفلة وتوصلت الدّراسة إلى أن للأسرة والمدرسة دور إيجابي في تنمية الوطنيّة والمواطنة لدى الأطفال.

=دراسة باكهانو (Pachano ,2013) في فرنسا: developing trend citizenship for children

تطوير اتجاهات المواطنة لدى الأطفال. هدفت الدراسة إلى تطوير اتجاهات المواطنة لدى الأطفال الصغار، واستخدمت بطاقات الملاحظة لتعرف اتجاهات الأطفال نحو وطنهم، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (30) طفلاً وطفلة، وتوصلت الدراسة إلى أن غرس المبادئ الأولى للمواطنة لدى الأطفال الصغار من أولويات التعليم في هذه المرحلة.

-دراسة(المشرفي،2010) في الكويت: فاعليّة برنامج التربية على المواطنة وحقوق الإنسان لدى الطفل اليتيم. وهدفت الدّراسة إلى تنمية الإحساس لدى الطّفل اليتيم بالانتماء والهوية. وصمّمت برنامج الانتماء المكون من (25) فقرة، وطبق البرنامج على عينة مكونة من (30) طفلاً وطفلة، واتبعت المنهج التجريبي، وتوصلت الدّراسة إلى أن برنامج التربية الوطنيّة له أثر إيجابي في تنمية الإحساس بالانتماء والهوية، كما أن الفروق بين المجموعتين كانت لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة (عاشور، 2010) في السعودية: فاعليّة برنامج قائم على ألعاب البناء التّاريخية في تنمية قيم المواطنة لدى أطفال الرّوضة. وهدفت الدّراسة إلى إعداد برنامج والتحقّق من مدى فاعليته. وطبق البرنامج على عينة مكونة من (30) طفلاً وطفلة، واتبعت المنهج التجريبي، وأسفرت الدّراسة إلى الأثر الإيجابي للبرنامج في تنمية قيم المواطنة.

دراسة (رمو ، 2009) في سوريا: فاعليّة برنامج مُصمّم وفق طريقة التّعلّم التّعاوني في إكساب أطفال الرّياض ما بين عمر (4-3) سنوات بعض الخبرات الوطنية. ومن أهدافها:

*بناء برنامج لإكساب الخبرات الصحيّة وفق طريقة التّعلّم التّعاوني لأطفال الرّوضة.

*تعرّف فاعليّة البرنامج المقترح في إكساب الأطفال عيّنة البحث خبرات وطنية.

*تعرّف فاعليّة البرنامج المقترح في بقاء أثر تعلّم الخبرات الوطنية.

*تعرّف أثر متغيّر الجّنس في اكتساب الأطفال الخبرات الوطنية. وقد استخدمت الباحثة الأدوات الآتية: 1- بطاقة تحليل المفاهيم الصحيّة، وأهدافها السّلوكيّة في خبرات منهاج رياض الأطفال. 2-برنامج مُصمّم وفق طريقة التّعلّم التّعاوني بهدف إكساب الأطفال مجموعة الخبرات الوطنية المختارة للبرنامج. واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، ومن نتائجها:

*تفوّق المجموعة التّجريبيّة الّتي درست بأسلوب التّعلّم التّعاوني على المجموعة الضّابطة الّتي درست بالطّريقة التّقليديّة.

*اكتساب الأطفال بعض الخبرات الوطنية من خلال البرنامج المُصمّم.

دراسة (سويلم ، 2009) في مصر: دور معلّمة الرّوضة في إكساب أطفال الفئة العمريّة الأولى المفاهيم الوطنية، وهدفت الدّراسة تعرف دور المعلمة في إكساب أطفال الفئة العمريّة الأولى المفاهيم الوطنية. ومن أدواتها: قائمة المفاهيم الوطنية المصممة من قبل الباحثة. وطبقت القائمة على عينة مكونة من (30) طفلاً وطفلة، واتبعت الدراسة المنهج التجريبي، أسفرت الدّراسة عن عدة نتائج أهمها: ضرورة اهتمام الجّهات المسؤولة عن تربية الطّفل(الأسرة، رياض الأطفال) بالتّربية الوطنية.

دراسة ستيفن(Steven،2008) في الولايات المتحدة الأمريكية:

Enhancing children social skills through using cooperative learning.

تعزيز المهارات الاجتماعيّة عند الأطفال من خلال استخدام التّعلّم التّعاوني. وهدفت الدّراسة إلى ما يأتي: 1- تصميم برنامج تعليمي لتعزيز المهارات الاجتماعيّة لدى أطفال الرّياض من خلال استخدام التّعلّم التّعاوني لتعزيز قدراتهم التّعاونيّة. 2- قياس أثر البرنامج في تعزيز جوانب المهارات الاجتماعيّة وفقاً لمتغيّر الجّنس. واتبعت المنهج التجريبي، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من(15) وقد استخدم الباحث الأدوات الآتية:

1- مقياس المهارات الاجتماعيّة المُصمّم من قبل الباحث.

2-برنامج تعليمي قائم على الأنشطة الجّماعيّة التّعاونيّة، التي لا تقتصر على الرّوضة، وإنّما تمتد إلى مشاركة الأسرة وتكليفها بالأنشطة الاجتماعيّة مع أبنائها. ومن نتائجها: أسفرت نتائج الدّراسة عن الآتي: 1-فاعليّة البرنامج في تنمية المهارات الاجتماعية لدى التّلاميذ.

2-للبرنامج دور مهم في تشجيع التّلاميذ على حضور الجّلسات اليوميّة، ومثابرتهم على الاشتراك في البرنامج، الأمر الذي انعكس إيجابيّاً على تنمية الاتّجاهات والميول.

3- تفوّق الإناث على الذّكور في مقياس المهارات الاجتماعيّة.

دراسة هادسون(Hudson ،2006) في إيطاليا: The effect of school in developing citizenship

أثر المدرسة في تنمية المواطنة.

وهدفت الدّراسة إلى تعرّف أثر المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى الناشئة. واستخدمت بطاقات ملاحظة لتعرف دور المدرسة في تنمية المواطنة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت على عينة مكونة من(20) معلماً. وتوصلت الدّراسة إلى أنّ العلاقات داخل المدرسة تؤثّر بشكل إيجابي في تنمية قيم المواطنة، وشعور التّلاميذ بهويتهم القومية.

دراسة (فظي، 2005) في السعودية: دور التربية الوطنيّة في تنمية المواطنة لدى الأطفال. وهدفت الدّراسة إلى تعرّف أثر التربية الوطنية في تنمية المواطنة لدى الأطفال، واستخدمت بطاقات ملاحظة لتعرف دور مادة التربية الوطنية في تنمية الانتماء للأطفال الذين تراوح عددهم (40). واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وبيّنت نتائج الدّراسة أنّ للتربية الوطنيّة أثر إيجابي في تنمية المواطنة لدى الأطفال.

دراسة (العبادي،2004) في فلسطين: دور التّعاون والتّنافس والفرديّة في أداء حلّ المشكلة لدى تلاميذ الصّف الأوّل الأساسي. وقد هدفت إلى: الكشف عن دور أساليب التّعاون والتّنافس والفرديّة في أداء حلّ المشكلة لدى تلاميذ الصّف الأوّل الأساسي. ومن أدواتها: اختبار تحصيلي. واستخدمت بطاقات ملاحظة لتعرف دور مادة التربية الوطنية في تنمية الانتماء للأطفال الذين تراوح عددهم (30)، واتبعت المنهج التجريبي، وكان من أهم نتائجها: توصّلت الدّراسة إلى ما يأتي: تفوّق التّلاميذ في الأسلوب التّعاوني في أداء حلّ المشكلة على التّلاميذ الذّين استخدموا أسلوب التّنافس والفرديّة.

دراسة(فيليبس، 2000) Philips في فرنسا:

A study of the effects of cooperative team learning on acquiring patriotism concepts and friend ship patterns for kindergarten children.

أثر التّعلّم التّعاوني في اكتساب مجموعة من المفاهيم الوطنية، وتعزيز أنماط الصّداقة لدى أطفال الرّوضة. وهدفت الدراسة إلى: الوقوف على أثر التّعلّم التّعاوني في اكتساب الأطفال مجموعة من المفاهيم الوطنية وفي تعزيز أنماط الصّداقة لدى أطفال الرّوضة. واستخدمت المنهج التجريبي لتعرف دور التعلم التعاوني في تنمية الانتماء للأطفال الذين تراوح عددهم (20).ومن نتائجها ما يأتي: 1- أظهرت البيانات صداقة إيجابيّة بين أعضاء الفريق التّعاوني، بينما اتّسمت العلاقات بالسّلبيّة في الفصل الدّراسي التّقليدي. 2-تفوّق المجموعة التّجريبيّة على المجموعة الضّابطة في اكتساب المفاهيم الوطنية.

دراسة (غزال،2000) في مصر: تقدير الانتماء لطفل ما قبل المدرسة. وهدفت الدراسة إلى قياس الانتماء لأطفال ما قبل المدرسة وصمّمت مقياس تقدير الانتماء المكون من (20) فقرة، وطبق المقياس على عينة مكونة من (40) طفلاً وطفلة، واتبعت المنهج التجريبي، وتوصّلت الدّراسة إلى الأثر الإيجابي للمقياس في تقدير الانتماء للأطفال.

دراسة موسير و ديموند(Musser & Diamond,1999):

The children's attitudes toward the patriotism societ scale for preschool children.

دراسة آراء أطفال ما قبل المدرسة نحو القيم الوطنية

وهدفت إلى: تصميم مقياس للاتجاهات الوطنية في مرحلة ما قبل المدرسة، ومن أدواتها: مقياس صوري يشتمل على موقفين وطنيين يختار الطّفل أحدهما. وطبق المقياس على عينة مكونة من (30) طفلاً وطفلة، واتبعت المنهج التجريبي وكان من أهم نتائجها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين الذّكور والإناث في المقياس الصّوري.

التّعقيب على الدّراسات السّابقة:

من خلال مراجعة الّدراسات السّابقة، ومقارنة الطّرائق المتّبعة فيها، والنّتائج التي وصلت إليها، يمكن استخلاص النّقاط الآتية:

-اهتمّت بعض الدّراسات السّابقة باستراتيجية التعلم التعاوني، كدراسة (Philips,2000) ودراسة (رمو، 2009)التي أظهرت فاعليّة الاستراتيجيّة المطبّقة في تنمية العديد من المهارات والمعارف والخبرات الوطنية لدى الأطفال.

-اهتمّت معظم الدّراسات السّابقة بتنمية الوعي الوطني لدى الأطفال، واستثمرت جهودهم في الحفاظ على وطنهم، كدراسة (غزال،2000) وَدراسة (فظي،2005) و دراسة (المشرفي، 2010).

-تميّزت بعض الدّراسات السّابقة بتصميم برامج تدريبيّة قائمة على الاستراتيجيّة السّابقة الذّكر، لتنمية الخبرات الوطنية للأطفال مثل دراسة (عاشور، 2010) التي أظهرت فاعليّة البرنامج التدريبي المقترح في تنمية الخبرات الوطنية لدى الأطفال.

-أكدت بعض الدّراسات ضرورة اهتمام الجّهات المسؤولة عن تربية الأطفال(الأسرة، رياض الأطفال) بالتّربية الوطنية مثل دراسة (سويلم، 2009) وَدراسة (عرابي، 2000).

أوجه التشابه والاختلاف مع الدراسة الحالية:

-تتشابه الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة بتصميم خبرات وأنشطة قائمة على استراتيجية التعلم التعاوني كدراسة (رمو، 2009).

- تتشابه الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في تنمية الوعي الوطني لدى الأطفال كدراسة (غزال، 2000) و (فظي، 2005).

- تتشابه الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في تناولها متغير الجنس كدراسة (رمو ، 2009)و(ستيفن، 2008).

- تختلف الدراسة الحالية عن بعض الدراسات السابقة في المنهج المتبع كدراسة (فظي ،2005)و(هادسون، 2006).

– تختلف الدراسة الحالية عن بعض الدراسات السابقة في الفئة العمرية المستخدمة كدراسة(العبادي، 2004).

–تنوعت الأدوات والوسائل المستخدمة في أبحاث الدراسات السابقة(مقياس، استبانة، بطاقة ملاحظة)، أما الدراسة الحالية فقد اقتصرت على تصميم مقياس تقدير الانتماء لطفل الروضة.

الأوجه التي استفادت منها الدراسة الحالية:

–وضع الأسس التي بنت عليها الباحثة أداة الدّراسة الحاليّة، والاستزادة من أدبها التّربوي، بما يحقّق الأهداف المرجوّة في تزويد الأطفال بالخبرات الوطنية التي يحتاجونها في حياتهم.

–الاطّلاع على الجّوانب التي ركّزت عليها الدّراسات السّابقة ومتغيراتها.

–الاستفادة من أدوات البحث في الدّراسات السّابقة في تصميم أدوات الدراسة الحالية.

–إعداد الأنشطة والخبرات من خلال تعرف الأسس النّظريّة في بناء هيكليّة الأنشطة.

–الاطّلاع على النّتائج التي توصّلت إليها الدّراسات السّابقة، والمرتبطة بالدراسة الحالية.

الجانب النظري:

مقدمة: تعد التربية الوطنية من الأهداف التربوية التي تسعى إلى غرس قيم المواطنة لدى الأطفال، وترسيخ انتمائهم لوطنهم من خلال زيادة وعيهم لإيجاد المواطن الصالح، فالمواطنة تسعى إلى زرع الكرامة وحب الوطن والتفاني من أجله، وتُعدّ استراتيجية التعلم التعاوني الطّريقة التي يتفاعل بها الأطفال في أثناء تعلّمهم عاملاً مهمّاً له تأثيره الكبير في النّتاجات التعليميّة، لأنّ استخدام الاستراتيجيّات التّعليميّة الفاعلة التي تكسب الأطفال المعلومات المناسبة تتيح لهم تطبيقها في المواقف العمليّة، وذلك ضمن بيئة تربويّة تجعل الأطفال محور العمليّة التربويّة. لاسيما أنّ الاتّجاهات الحديثة في التّربية أكدّت دور الطّفل في التّعلّم، فبُذلت العديد من الجّهود التربوية للتغلّب على المشكلات الناجمة عن استخدام الطّرائق التّدريسيّة المعتادة التي تجعل الطفل مجرد متلق للمعلومات، وأسفرت هذه الجهود عن استراتيجيّات تدريس أكثر فاعليّة، وأكثر مراعاة لحاجات الأطفال، ومنها استراتيجيّة التّعلّم التّعاوني التي تقوم على تقسيم الأطفال إلى مجموعات صغيرة، فهل يمكن استخدام التّعلّم التّعاوني مع أطفال ما قبل المدرسة؟ إنّ الإجابة عن هذا السؤال تتمثّل بنعم، وإنّ مربيات هؤلاء الأطفال سيكونون سعداء بذلك، وإنّ العديد من الأنشطة غير الأكاديميّة لمرحلة الطّفولة المبكّرة تمثّل فرصاً جيّدة لبناء مهارات تعاونيّة لدى الأطفال(الذيب، 2005، ص31).

ويكون ذلك كالآتي:

–بالإشارة إلى آراء عدد من العلماء مثل بياجه وباندورا في تطوّر الطّفل، فإنّ الأطفال في السّنة الخامسة والسادسة من العمر يستطيعون فهم الجّوانب المعرفيّة والوجدانيّة للآخرين، كما أن التّعلّم التّعاوني يساعد على بناء وعي الأطفال نحو الآخرين، ونحو وطنهم، وتطوير مهاراتهم في التّواصل مع من حولهم، ويُفضَّل مع الأطفال الصغار أن يتم البدء بتعليم التّعلّم التّعاوني عن طريق البدء بتوضيح مفهوم التّعاون لهم كقيمة(منصور والأحمد،2005، ص236)؛ ويكون ذلك بتشجيع الأطفال على ملاحظة الأنماط العديدة للمساعدة التي يتلقّونها، ليس من أفراد العائلة التي يتنمون إليها فحسب، بل من المعلّمين وزملائهم داخل الرّوضة وبقيّة النّاس خارج تلك الرّوضة. ولعلّ تقصّي أثر استخدام استراتيجيّة التّعلّم التّعاوني يأتي متّفقاً مع ما أشار إليه بياجه في أنّ "أحد العوامل التي تؤثّر في النموّ العقلي هو عمليّة التّفاعل الاجتماعيّة" (السليتي، 2006، ص11). ومن هنا نرى أنّ التّفاعلات الاجتماعيّة بين الأطفال تُعدّ طرقاً مناسبة للتعلّم، وتسهم في تنمية مواطنتهم، فيتعلّمون معاً بمساعدة بعضهم بعض.

أبعاد المواطنة: إن أبعاد الانتماء الوطني تتجلى بـ:

-التضحية في سبيل الوطن: أي تعويد الأطفال منذ نعومة أظفارهم على بذل النفس في سبيل حماية الوطن وحراسته من عبث العابثين.

-القيام بالواجب المطلوب على أكمل وجه: أي تزويد الأطفال بالمهارات اللازمة لفهم الحقوق والواجبات، فالحقوق تشمل كل ما يكفله الوطن لهم، أما الواجبات فتشمل اموراً كثيرة منها تحمل المسؤولية المشتركة، واحترام النظم والتعليمات.

-القيام بالأعمال الطوعية والخيريّة: أي تعويد الأطفال منذ نعومة أظفارهم على واجبهم تجاه الفقراء والمحتاجين.

-المحافظة على اللغة الرئيسة: تعرف الأطفال منذ صغرهم على أن اللغة العربية هي اللغة الأم مهما تعلمنا من لغات أخرى.

-طريقة التحدث مع الآخرين باحترام ومودة ومحبة(القاعود والطاهات،1995، ص90).

مسؤوليّة التعليم في تعزيز المواطنة:

يقع على عاتق عملية التعليم دور مهم في تعزيز المواطنة، والاتجاه نحو الأطفال لترسيخ قيم المواطنة والانتماء لديهم، ويكون ذلك من خلال: الأنشطة الوطنيّة ودورها في عمليّة تعزيز المواطنة، والمناخ التّعليمي الذي يسمح بالتفاعل بين الأطفال وأقرانهم، وبينهم وبين المعلمة، وخلق روح التعاون والتآلف والجماعيّة داخل الرّوضة، ومساعدة الأطفال على الحوار والمناقشة، والاهتمام بإكساب الأطفال الهويّة الوطنيّة(الزبير،1999،ص67).

دور الرّوضة في تعزيز المواطنة لدى الأطفال:

يمكن تفعيل دور الرّوضة من خلال ما يأتي: تنمية القيم الأخلاقيّة لدى الأطفال، و تنشئتهم على قيم الحوار والاعتراف بحق الآخرين في الحرّية، وتعريفهم بأهم حقوقهم وواجباتهم، والإشادة بالمواقف النبيلة لآبائنا وأجدادنا وخدماتهم وتضحياتهم في سبيل الوطن، وتوعيتهم وتبصيرهم بأهميّة الحفاظ على المرافق العامّة(الكحلاني،2008، ص23).

أهميّة التّعلّم التّعاوني في رياض الأطفال:

إنّ التّعلّم التّعاوني هو إحدى استراتيجيات التّعلّم التي جاءت بها الحركة التّربويّة المعاصرة، وأكدّت البحوث والدّراسات فاعليتها في التّحصيل، وبيّنت أنّ التّعلّم يزداد وينمو في المواقف الجّماعيّة إذا ما قورن بالمواقف الفرديّة (بوز، 2007، ص92). ولقد أظهرت الدّراسات السّوسيومتريّة أنّ الأطفال المحبوبين، والذين لديهم صفات قياديّة، ويمتازون بسهولة صداقاتهم مع الآخرين، هم الأطفال الذين يحصلون على المكانة الاجتماعيّة المرموقة بين أقرانهم، وهم المرغوب بهم أكثر من غيرهم(مرادن وعبد العال، 2004، ص296). كما أنّ التّعلّم التّعاوني يتيح للأطفال فرص العمل في مجموعات لكي يعبّروا عمّا يعرفونه بحريّة أكبر كما يعتقدونه أو يشعرون به، وأن يضعوا في اعتبارهم وجهات النّظر المتعدّدة حول الموضوع الواحد(وزارة التّربية، 2005، ص21). كما يمكّنهم من القيام بدور إيجابي نشط، ويجعلهم متفاعلين في المواقف المختلفة، والتي تمكّنهم من الوصول إلى الحقائق بأنفسهم، وتنمية مهارات التّفاعل مع الآخرين؛ وأكدّ فيجوتسكي أنّ"بناء القدرات الفعليّة وتطوّرها لدى الأطفال الصغار لاينمو إلا من خلال الحياة الاجتماعيّة التي يعيشها ويتفاعل فيها مع الآخرين"(الشحيبي، 2005، ص143).

لذا فإنّ أهميّة التّعلّم التّعاوني في رياض الأطفال ترجع إلى أنّ التّعلّم التّعاوني:

يعزّز قدرة الأطفال على بناء المعرفة وأفكارهم، ويتيح لهم فرصة الإفادة من الآخرين، كما أنه يتيح تعرّف آراء الآخرين، والقابليّة لتغيير أفكارهم، والتأكّد من صحّتها، ويساعد على بناء علاقات اجتماعيّة سليمة بين الأطفال، ممّا يسهم في تنمية شخصيّتهم الاجتماعيّة وزيادة ذكائهم الاجتماعي وتنمية مهارات الاتّصال والتّواصل مع الآخرين، ويعزّز الشعور بتحمّل المسؤوليّة تجاه الوطن(بطرس،2007، ص283). ومن خلال ما سبق نستنتج أنّ الميّزة الأساسيّة في تطبيق استراتيجيّة التّعلّم التّعاوني مع أطفال الرّوضة هي شعور كل طفل بأنّه شريك فعّال في الموقف التّعليمي، وأنّ عليه مسؤوليّة معيّنة وأدواراً محدّدة لابدّ أن يمارسها حتّى يتكامل الموقف التّعليمي في المجموعة التي ينتمي إليها، فتنمو بذلك روح الفريق لديه، وتسعى إلى مساعدة الأطفال في اكتساب مفاهيم وخبرات وطنية متنوّعة، وتكوين اتّجاهات إيجابيّة نحو الوطن الذي ينتمون إليها.

أهداف التّعلّم باستراتيجيّة التّعلّم التّعاوني في رياض الأطفال:

يمكن إبراز أهم أهداف التّعلّم التّعاوني في النّقاط الآتية:

–ربط التّعلّم بالعمل والمشاركة: يحقّق التّعلّم التّعاوني ذلك بشكل أفضل وأكبر، لارتكاز عمليّة التّعلّم في التّعلّم التّعاوني على نشاط أفراد المجموعة وعملهم، ومشاركتهم الايجابيّة في إنجاز الأهداف المطلوبة .

–تكوين الدّافعية للتعلّم: تهدف معظم النّظم التعليميّة إلى تكوين اتّجاهات إيجابيّة لدى الأطفال نحو التّعلّم، ولاشكّ في أنّ التّعلّم التّعاوني يساعد على تعديل الاتّجاهات السّلبيّة، وتدعيم الاتّجاهات الإيجابيّة، وهذا يتأثر من خلال التّفاعل الاجتماعي بين الأطفال وسيادة روح التّعاون وروح الفريق فيما بينهم(الفراجي، 2006، ص67).

–نقل مركز العمليّة التعليميّة –التّعلّميّة – من المعلّمة إلى الأطفال: وذلك بتهيئة البيئة التربويّة المناسبة، والموقف الملائم لجعلهم يتوصّلون إلى الحقائق بأنفسهم؛ وذلك بالتّعاون مع زملائهم بدلاً من أن يتلقّوها جاهزة من المعلّمة.

–الاهتمام بالمتعلّم (الأطفال) لا بالمادّة (الخبرات) المتعلّمة: فالأطفال هم الوسيلة والغاية في آن واحد، لا تُفرض عليهم المعلومات فرضاً، وإنّما يشاركون بعضهم في التّوصّل إلى النّتيجة الصّحيحة من خلال تفاعلهم الجّماعي(جابر، 1999، ص98).

العناصر الأساسيّة للتّعلّم التّعاوني:

إنّ التّعلّم التّعاوني أبعد من أن يكون مجرّد تقسيم الأطفال إلى مجموعات يقومون بممارسة النّشاطات التّعليميّة التّعلّميّة معاً، ويُعدّ الموقف تعلّماً تعاونيّاً عندما تتوفر فيه العناصر الآتية:

–الاعتماد المتبادل الإيجابي بين أطفال المجموعة:

يُحقّق حين يدرك كل طفل من أطفال المجموعة أنّه على صلة بالآخرين، وتنسيق جهده مع جهود الآخرين لإتمام المهمّة على أكمل وجه، فالاعتماد المتبادل بين أعضاء المجموعة لايُترك للصّدفة، وإنّما يُخطّط له من قبل المعلّمة مسبقاً عند تصميم مواقف التّعلّم التّعاوني(قطامي، 2007، ص21).

ومن هنا نرى أنّ النّجاح في تحقيق أهداف التّعلّم، لا يتحقّق إلا إذا ارتبط كل طفل بمجموعته، ونسّق جهده مع جهود الآخرين لإتمام المهمّة على أكمل وجه؛ وبالمثل فإنّ نجاح المجموعة في تحقيق أهداف التّعلّم، لا يتحقّق إلا بتحقيق أهداف كلّ فرد من أفرادها.

–التّفاعل الإيجابي وجهاً لوجه:

إنّ التّفاعل المباشر وجهاً لوجه بين أطفال المجموعة، من شأنه إبراز الأنماط والتّأثيرات الاجتماعيّة للتّفاعل، ومن ثمّ التّأثير المتبادل في تفكير بعضهم مع بعض سيؤدّي إلى حفز المستويات المنخفضة، على أن يكونوا في مستوى توقّعات الآخرين، وبذل الجّهد للتّعلّم؛ فعندما يسعى كل طفل لتحقيق هدفه، فإنّه يدعم ويعزّز ويسهّل تحرّك الأطفال الآخرين نحو تحقيق أهدافهم، إذ إنّ كل طفل في المجموعة يلتزم بمساعدة الأطفال الآخرين(الرفاعي، 2007، ص31).

فالتّفاعل الإيجابي وجهاً لوجه في المجموعة نفسها، يشجّع كل طفل للآخر، ويجعل كل طفل يقوم بتقديم الدّعم والمساعدة للأطفال الآخرين، وكل هذا يعتبر تفاعلاً معزّزاً وجهاً لوجه.

استراتيجيّات التّعلّم التّعاوني في رياض الأطفال:

حدد كلاً من (جونسون وهولبك، 1995، ص39) استراتيجيّات عدّة للتّعلّم مناسبة لمراحل التّعلّم الأساسي. ومن الممكن اشتقاق استراتيجيّات تناسب مرحلة رياض الأطفال كالآتي:

–استراتيجيّة التّجمّع الشّبكي: تقسيم الأطفال في غرفة النّشاط إلى عدّة مجموعات غير متجانسة، وكل طفل ضمن المجموعة يقوم بشرح فكرة أو مفهوم لبقيّة أفراد المجموعة.

استراتيجيّة جماعة البحث: يقسم الأطفال في غرفة النّشاط إلى مجموعات، وتوزّع المهام على المجموعة، إذ يؤدّي إتمام أعمال المجموعات إلى تحقيق الهدف العام، وإنّ تحقيق تكامل الجّهد والتّعاون في هذه الاستراتيجيّة يكون وفقاً لمنحيين هما: التّعاون ضمن المجموعة الواحدة، والتّعاون من خلال تكامل الجّهد بين المجموعات لتحقيق الهدف العام للنّشاط(الفلو، 2004، ص76). وقد استخدمت الباحثة استراتيجية جماعة البحث كإحدى استراتيجيات التعلم التعاوني في تنمية قيم الانتماء لدى أطفال الروضة.

مثال- في خبرة المحافظة على ممتلكات الوطن:

_المجموعة الأولى: تتعاون في الحفاظ على نظافة الحدائق العامة.

_المجموعة الثّانية: تتعاون في بيان السلوك الصحيح لاتباع قواعد النظافة .

_المجموعة الثالثة: تتعاون في كيفيّة المحافظة على النّظافة بشكل عام.

خطوات استراتيجيّة التّعلّم التّعاوني في رياض الأطفال:

من الممكن الاستفادة من استراتيجيّات التّعلّم التّعاوني في رياض الأطفال، واشتقاق مجموعة من الخطوات المناسبة لطفل الرّوضة وهذه الخطوات هي: تحديد الهدف العام للنّشاط، تقسيم الأطفال إلى مجموعات غير متجانسة، تحديد مهمّة كل مجموعة، والهدف الذي تسعى إلى تحقيقه، توزيع الأدوات والوسائل على المجموعات، تنظيم الأركان وأماكن لقاء أفراد كل مجموعة، متابعة المجموعات وتوجيهها وضبط النّشاط، عرض الأعمال والإنجازات على أفراد المجموعة أوّلاً، ثم على المجموعات الأخرى، التّوصّل إلى الاستنتاجات بعد تصحيح الأعمال، ثمّ تحديد خلاصة العمل، ومكافأة المجموعات، وبيان إيجابيّات الفريق والتّنبيه للسّلبيّات التي حصلت (فوبيل، 2007، ص48). ممّا سبق نجد أنّ لاستراتيجيّة التّعلّم التّعاوني تسع خطوات يظهر فيها دور المعلمة واضحاً عن طريق ضبط النّشاط وتوجيهه، وتعزيز دور التّفاعل فيما بين الأطفال، فالتّعلّم التّعاوني يعدّ من الاستراتيجيّات التّفاعلية في كل خطوة من خطوات النّشاط، ويعود نجاح تلك الاستراتيجيّة إلى مهارة المعلمة في إدارة النشاط وتوجيهه، كما أنّها استراتيجيّة تتطلّب تعرّف الأطفال الأنشطة التي ستُستخدم فيها تلك الاستراتيجيّة، و تنسيق جهودهم مع بعضهم، لتحقيق كلّ مرحلة من مراحلها ، حتّى يصلوا إلى الكمال في عملهم.

دور معلّمة رياض الأطفال في استراتيجيّة التّعلّم التّعاوني:

-في التّخطيط: يتطلّب التّخطيط لنشاطات التّعلّم التّعاوني في رياض الأطفال قيام المعلّمة بالخطوات الآتية:

*تحديد هدف النّشاط والأهداف السّلوكيّة فيه، تحديد البيئة وتحضير الأدوات المناسبة للنّشاط،

*تحديد طريقة تشكيل المجموعة، والتّقويم المناسب للنّشاط، ومهارات كل طفل وقدراته واستعداداته (صاصيلا، 2009، ص288).

-في التّنفيذ: تقوم معلّمة الرّوضة في أثناء تنفيذ التّعلّم التّعاوني بالمهام الآتية:

التّمهيد للنّشاط وإثارة اهتمام الأطفال بموضوع النّشاط، طرح فكرة النّشاط والهدف منه، توزيع الأطفال إلى مجموعات غير متجانسة، وترك الحريّة للأطفال في تشكيل مجموعاتهم، ثم تنظيم جلوس كل مجموعة وتشجيع الأطفال على تحمّل المسؤوليّة واتّخاذ القرار ومناداة بعضهم بأسمائهم الشّخصيّة، المشاركة في طرح الأفكار، النّظر إلى بعضهم وتبادل عبارات الشّكر أو الاعتذار أو الاستئذان، متابعة الأطفال وتوجيههم وعدم التّدخّل إلا في حالات الضّرورة، توزيع الأدوات والوسائل على المجموعات بشرط مناسبتها للنّشاط وأن تكون موضّحة للفكرة وتساعد على تحقيق أهداف النّشاط وعددها يناسب عدد الأطفال في كل مجموعة، تشجيع المجموعات على التوصّل إلى الهدف، ومساعدتهم في شرح ما قاموا به تقديم التّعزيز والمكافآت للمجموعات، ثم متابعة الزّمن المستغرق ومتابعة المهمّة ضمن الزّمن المحدّد(القلا وناصر، 2006، ص231).

–في التّقويم: لا يكتمل دور معلّمة الرّوضة في التّعلّم التّعاوني إلا عندما يتم التّحقّق من بلوغ الأطفال لأهداف النّشاط، ومن المهام التي تقوم بها المعلمة في التّقويم: إجراء التّقويم الفردي لكل طفل وتنظيم التّقويم في جداول، متابعة التّقويم في فترات زمنيّة متقدّمة، والتّحقّق من حصول التقدّم لدى كل طفل أو التّغيّرات التي تطرأ عليه، إذ يتمّ مقارنة النّتائج الجّديدة بالسّابقة لكل طفل، إجراء التّقويم الجّماعي للمجموعات، دراسة نتائج تقييم المجموعات وإجراء الموازنة فيما بينها، وأخيراً تقييم النّشاط ككلّ(سليمان،2005، ص320). وبذلك نجد أنّ التّعلّم التّعاوني يحتاج إلى جهد وذكاء وإدارة في شخصيّة المعلّمة؛ وذلك لأنّ الأطفال غالباً ما ينصرفون عن النّشاط في حال عدم متابعة المعلّمة وتوجيهاتها لهم، وقد يرجع ذلك لعدم تدرّبهم على إتقان المهارات الاجتماعيّة والتّواصلية فيما بينهم. وفيما سبق نستنتج أنّ استراتيجيّة التّعلّم التّعاوني تُعدّ من الاستراتيجيّات التّفاعليّة المهمّة في رياض الأطفال، وأهمّ ما فيها إعداد الطّفل ليكون إنساناً منتجاً في مجتمعه، محبّاً للآخرين ومتعاوناً معهم، فالعمل ضمن المجموعات ينمّي لديه الرّغبة في الإنجاز ، ويشبع العديد من الحاجات الأساسيّة التي تتطلّب مهارات اجتماعيّة؛ إضافة إلى الحاجة للمحبّة والانتماء؛ كما ينمّي الكثير من المهارات الاجتماعيّة الضّروريّة في الحياة المستقبليّة كالحفاظ على الوطن؛ وبهذا يكون التّعلّم التّعاوني قد شكّل تدريجيّاً استراتيجيّة مهمّة في التّربية الحياتيّة لطفل الرّوضة. وإنّ نجاح كلّ ما يقدّمه التّعلّم التّعاوني يعزى في النّهاية إلى مهارة المعلّمة في تدريب الطّفل على مهارات التّفاعل والتّواصل والتّخطيط؛ إضافة إلى مهارتها في تنفيذ استراتيجيّة التّعلّم التّعاوني.

أهمية استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية قيم الانتماء الوطني لدى أطفال الروضة:

إن الميزة الأساسية في تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني مع أطفال الروضة هي شعور كل طفل بأنه شريك فعال في الموقف التعليمي، وأن عليه مسؤولية وأدواراً محددة لابد أن يمارسها حتى يتكامل الموقف التعليمي في المجموعة التي ينتمي إليها، فتنمو بذلك روح الفريق لديه، فضلاً عما توفره هذه الاستراتيجية في إكساب الأطفال خبرات وطنية متنوعة، وتساعدهم على تكوين اتجاهات إيجابية نحو البيئة التي ينتمون إليها.

الجانب الإجرائي للدراسة:

1.منهج الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج التجريبي لتعرف أثر الخبرات والأنشطة المقترحة المقترحة كمتغير مستقل في تنمية قيم الانتماء الوطني لدى الأطفال في عمر (6-5) سنوات كمتغير تابع، وقد اختارت الباحثة التصميم التجريبي ذو المجموعتين المتكافئتين عن طريق تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين الأولى تجريبية يتم تعليمها قيم الانتماء الوطني وفق استراتيجية التعلم التعاوني من قبل الباحثة، والثانية ضابطة يتم تعليمها وفق الطريقة المعتادة من قبل معلمة الروضة الحاصلة على ماجستير في رياض الأطفال.

وقد حاولت الباحثة ضبط المتغيرات الخارجية بهدف عزلها أو تثبيتها لتحقيق التكافؤ بين المجموعتين، وذلك من خلال تحديد التكافؤ في المستوى العلمي والاقتصادي والاجتماعي، والجدول الآتي يوضح ذلك:

	معامل ليفين	Dr1	Dr2	مستوى الدلالة
المستوى الاقتصادي	**0.028**	**1**	**58**	**0.869**
المستوى الاجتماعي	0.028	1	58.000	0.841

يلاحظ من الجدول السابق أن معامل ليفين لكل من المتوسطات والوسيط (0.02،0.02) ومستوى الدلالة على التوالي(0.86، 0.84)، بالتالي نقبل التجانس ونقر بأن العينتين متكافئتين بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي.

2.مجتمع الدراسة وعينتها: تألف المجتمع الأصلي للدراسة من أطفال الروضة في مدينة دمشق الفئة الثانية والبالغ عددهم حسب ما جاء في الدليل الإحصائي الصادر عن المكتب المركزي للإحصاء في مدينة دمشق للعام الدراسي(2022-

6300(2023 طفلاً وطفلة وسحبت العينة بالطريقة القصدية إذ تكونت من (15) طفل وطفلة تراوحت أعمارهم (5-6)سنوات من روضتي (الفرح ، أزهار المستقبل) ، بينما روضة الشمس كانت عينة استطلاعية.

3. أدوات البحث:

-الأداة الأولى : خبرات وأنشطة مصممة وفق استراتيجية التعلم التعاوني لتنمية المواطنة لدى الأطفال في عمر (5-6) سنوات

-الأداة الثانية: مقياس تقدير الانتماء لطفل ما قبل المدرسة من إعداد الباحث عبد الفتاح غزال، إذ إن الأساس في قياس الانتماء هو إعداد تساؤلات تسمح للانتماء بالظهور، والهدف من المقياس معرفة اتجاهات الأطفال من قيم الانتماء.

إجراءات تطبيق الخبرات والأنشطة:

لتحقيق أهداف التعلم بالدقة المطلوبة، جرى التخطيط لاستراتيجية التعلم التعاوني، إذ وضعت مقدمة في بداية كل نشاط لإثارة وتحفيز تفكير الأطفال بطريقة توافق مضمون محتوى المنهاج في رياض الأطفال، وأن تكون قريبة محببة من شخصية الطفل في هذه المرحلة العمرية، وكذلك تنوعت عرض المعلومة للخبرات الوطنية وتنوعت الأمثلة وصيغت بأسلوب مشوق، مع مراعاة التدرج من السهل إلى الصعب لتحقيق الأهداف التعليمية، واعتمد في تصميم محتوى الخبرات والأنشطة على مدخل النظم في التعليم فتناول/ مدخلات، عمليات ، مخرجات/ وفيما يأتي عرضاً لجوانب البرنامج المبني وفق مدخل النظم:

-مدخلات الأنشطة والخبرات: وتتمثل في مجموعة الأهداف العامة التي تهدف الأنشطة لتحقيقها، ومجموعة المعارف والاتجاهات المرغوبة التي تسعى إلى بناء أساس معرفي وطني عند الأطفال، ومن المدخلات أيضاً الأفراد وبيئة التعلم التي طبقت فيها الأنشطة، فشكل أطفال المجموعة التجريبية أفراد عينة البحث، أما بيئة التعلم فهي غرف النشاط التي طبق من خلالها البرنامج.

– العمليات: تتضمن الاستراتيجيات والفعاليات والأنشطة والوسائل، إذ جرى تصميم الخبرات والأنشطة الوطنية وفق استراتيجية التعلم التعاوني.

-المخرجات: وهي زيادة المعارف والمعلومات عند الأطفال من الناحية الوطنية، وقياس أثر البرنامج في الأطفال من خلال اختبار(قبلي، بعدي) على عينتين من الأطفال إحداهما تجريبية خضع أطفالها للبرنامج التعليمي، والأخرى ضابطة لم تخضع للبرنامج التعليمي، إنما جرى تعليم أطفالها بالطريقة المعتادة لمعرفة أثر البرنامج المصمم وفق استراتيجية التعلم التعاوني.

الهدف العام للأنشطة: تنمية الخبرات الوطنية لدى الأطفال في عمر(5-6) سنوات.

خطوات إعداد الأنشطة والخبرات:

اختيرت الخبرات الوطنية اعتماداً على الخطوات الآتية:

-اطلعت الباحثة على منهاج رياض الأطفال ودليله الصادرين عن وزارة التربية من أجل معرفة الخبرات الوطنية المتضمنة في منهاج الفئة العمرية(5-6) سنوات.

– قامت الباحثة بإجراء مقابلات مع عدد من معلمات رياض الأطفال ومعلماتها وسألتهن عن رأيهن بالخبرات الوطنية التي يجب تنميتها لدى الأطفال في هذا العمر، وذلك لإكسابهم الخبرات الوطنية المناسبة، وأشارت المعلمات إلى أنها أكثر الخبرات أهمية في هذه المرحلة.

– التحقق من صدق المحتوى: اطّلعت الباحثة على عدد من الدّراسات السّابقة والأبحاث المتعلّقة بالخبرات الوطنية في رياض الأطفال، ومنهاج رياض الأطفال في الجّمهوريّة العربيّة السّوريّة؛ كما قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعيّة لاستقصاء آراء معلّمات رياض الأطفال، بالإضافة إلى الخبرة الشخصيّة للباحثة في ميدان رياض الأطفال؛ واستناداً إلى الخطوات السّابقة اختيرت الخبرات الوطنية الآتية:(حب الوطن والاعتزاز به، المحافظة على ممتلكاته، احترام الآخرين) وذلك للأسباب الآتية:

اختيار الخبرات التي تعتقد الباحثة بأهميّتها، والتي أكّدت معظم مديرات رياض الأطفال ومعلّماتها أولويّتها عند بناء أنشطة تنمية الخبرات الوطنية، والموجّهة لأطفال الرّوضة في عمر (6-5)سنوات، إذ تغطّي هذه الخبرات أسس بناء المعارف الوطنية عند أطفال هذه المرحلة التي ينبغي تزويد الأطفال بها للمحافظة على وطنهم. وتحتوي على مفاهيم وطنية أساسيّة يجب تنميتها لدى الأطفال لمواصلة دراستهم في المراحل التّالية؛ كما أنّها مرتبطة بحياتهم. وتوفر العديد من الأنشطة الجّماعيّة التي يمكن أن يقوم بها الأطفال عن طريق استراتيجية التعلم التعاوني وتنمي الخبرات الوطنية لديهم.

وبذلك تكونت الصّورة الأوليّة لقائمة الخبرات الوطنية المختارة التي ستطبق لتحقيق الأهداف الآتية:

-الأهداف المعرفيّة:

*إكساب الأطفال المفاهيم الوطنية المتعددّة للمحافظة على وطنهم.

*تعريف الأطفال بالسّلوكيّات الوطنية السّليمة للمحافظة على وطنهم.

*مساعدة الأطفال على اكتساب المعلومات الصّحيحة المرتبطة بوطنهم بطريقة وظيفيّة ملائمة لأعمارهم.

-الأهداف الوجدانيّة:

*تنمية رغبة الأطفال بالمشاركة في فريق والتمثيل معه وحلّ المشكلات التي تواجههم بالتّعاون مع بعضهم؛ وذلك بتشجيع روح المحبّة والتّعاون بين الأطفال في معاملتهم، وتناولهم للأدوات والوسائل المستخدمة.

*إكساب الأطفال الاتّجاهات السّليمة، وترسيخ القيم الآتية: تقدير أهميّة المحافظة على الوطن، وأهميّة اتّباع توجيهات الكبار الخاصّة بالسّلامة والأمن.

-الأهداف المهاريّة:

*إكساب الأطفال القدرة على الاستخدام الأمثل لخامات الوطن، وذلك بالطّرائق المناسبة للمحافظة على وطنهم.

صياغة الأغراض السّلوكية للخبرات الوطنية:

قامت الباحثة بصياغة الأهداف السّلوكية للخبرات الوطنية في المجالات الثّلاثة(المعرفي، المهاري، الوجداني) التي تمّ ذكرها سابقاً، وراعت الهدف العام في إكساب الأطفال الخبرات الوطنية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم مابين (6-5)سنوات، ومن أجل تصميم الخبرات الوطنية وفق استراتيجية التعلم التعاوني، تمّ الاطّلاع على خلفيّة هذه الاستراتيجية للاستفادة منها في تصميم الخبرات المختارة وفقاً لها؛ بعد ذلك تمّ تصميم أربعة أنشطة مُوزّعة على أربع جلسات في موضوع الخبرات الوطنية وفق الاستراتيجيّة السّابقة الذّكر.

-صدق المحكّمين: عُرضت هذه القائمة على مجموعة من المحكمين للتأكّد من صدق هذه الخبرات الأطفال، ولإبداء الرأي في الأمور الآتية: مناسبة الخبرة الوطنية للأطفال. أهميّة الخبرة الوطنية لأطفال هذه المرحلة. وقد أكدّوا أهميّة هذه الخبرات لأطفال هذه المرحلة، وطلبوا إجراء بعض التّعديلات على الأنشطة في الأسلوب والصياغة.

-جلسات الأنشطة:

تضمّنت الأنشطة التّدريبية (3) جلسات تدريبيّة، وتتضمّن كلّ واحدة منها ما يأتي:

*هدف الجّلسة: ويُقصد بها الاستراتيجيّة المُراد استخدامها.

* مُدّة الجّلسة: ويُقصد بها المدّة الزّمنيّة التي يستغرقها الطّفل في تحقيق الهدف، أثناء تطبيق الأنشطة الأساسيّة، وقد حُدّدت مُدّة (35) دقيقة للجّلسة التّدريبيّة الواحدة.

*الأدوات المُستخدمة: ويُقصد بها المواد التي يتمّ استخدامها أثناء تطبيق النّشاط.

*إجراءات الجّلسة: وهي الخطوات التي تمّ اتّباعها في تدريب الأطفال على الاستراتيجيّة عن طريق النّشاط المُستخدم في الجّلسة.

*كيفيّة تطبيق الأنشطة والخبرات والمُدّة الزّمنيّة:

استغرق تطبيق الأنشطة والخبرات مُدة شهرين تقريباً، في الفترة الزّمنيّة الممتدّة من 2022/10/1وحتّى 2022/12/1، وقد تم تنفيذ الأنشطة خلالها بأربع مراحل متتالية، كانت كلّ مرحلة تمهيد للمرحلة التي تليها، وهذه المراحل هي:

–مرحلة الملاحظة: ومُدّتها أسبوع، تمّ فيها تعرف الأطفال، وملاحظة سلوكهم الوطني، والطّرائق المُستخدمة من قبل معلّماتهن لتزويد الأطفال بالخبرات الوطنية المُتضمّنة في المنهاج.

– مرحلة القياس القبلي: ومُدّتها أسبوع، تمّ من خلالها تطبيق مقياس الخبرات الوطنية لأطفال الرّوضة عيّنة البحث.

–مرحلة تطبيق الأنشطة: ومُدّتها أربعة أسابيع، لتزويد الأطفال بالأنشطة الوطنية، والتي تعكسها أهداف الأنشطة الإجرائيّة، إذ بلغ عدد جلسات البرنامج (3) جلسات، تمّ تطبيقها بواقع جلسة واحدة في الأسبوع، مدّة كلّ جلسة (35) دقيقة.

–مرحلة القياس البعدي: ومُدّتها أسبوعان، تمّ خلالها إعادة تقييم الأطفال، من خلال إعادة تطبيق مقياس الخبرات الوطنية.

– القائمون على تطبيق الأنشطة:

قامت الباحثة بتطبيق الأنشطة بمساعدة معلّمات الرّوضة، لدورهنّ الهام في مساعدة الباحثة على تهيئة وإعداد غرف النّشاط لتطبيق الاستراتيجية بنفسها، أما معلمة الروضة الحاصلة على ماجستير في تربية الطفل ساهمت في تعليم الأطفال القيم الوطنية بالطريقة التقليدية

–إجراءات تطبيق مقياس تقدير الانتماء:

تم تطبيق المقياس بالاستفادة من الأداة الثّانية (الخبرات والأنشطة المصممة وفق استراتيجية التعلم التعاوني بهدف إكساب الأطفال الخبرات الوطنية المتنوّعة)؛ والدّراسات السّابقة، إذ تضمّن المقياس(30) سؤالاً موزّعة على ثلاثة أبعاد كالآتي: (حب الوطن والاعتزاز به، المحافظة على ممتلكاته، احترام الآخرين)، واعتمدت الباحثة نمط (دائما، عادة، أحياناً، نادراً، أبداً).

–التّجربة الاستطلاعيّة لمقياس تقدير الانتماء:

قامت الباحثة بإجراء تجربة استطلاعيّة على عيّنة مؤلّفة من (20) طفلاً وطفلةً من أطفال الرّوضة للفئة العمريّة(6–5) سنوات في الفصل الدّراسي الأوّل في روضة (الشمس) في مدينة دمشق، بتاريخ 2022/9/1للعام الدراسي 2023–2022، بعد الاتّفاق مع إدارة الرّوضة على تعليم الأطفال الخبرات الوطنية وفق استراتيجية التعلم التعاوني بهدف إكسابهم الخبرات الوطنية المتنوّعة. ومن أجل ذلك تمّ استخراج ما يأتي: حساب معامل ثبات لمقياس الخبرات الوطنية. وتحديد الزّمن اللّازم لتطبيق المقياس.

صدق المقياس :تم عرض المقياس على عدد من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعتي دمشق وتشرين لقياس الصدق الظاهري، وبناء على آرائهم وملاحظاتهم، ولم يتم استبعاد أي بند من بنود المقياس.

الثّبات:

قامت الباحثة بإجراء الثّبات وفق الطّرق الآتية:

الثّبات بطريقة التّجزئة النّصفيّة للأدوات(Spilt–Half Method). الثّبات بطريقة ألفا كرونباخ(Cronbach Alpha). طريقة إعادة التّطبيق، إذ قامت الباحثة بإعادة التطبيق بتاريخ 2022/1/20، كما يظهر في الجّدول (1).

الجّدول رقم (1): معاملات الثّبات للمقياس الكلّي وأبعاده.

المقياس	التنصيف	ألفا	الإعادة معامل بيرسون	مستوى الدلالة	(t)ستيودنت	مستوى الدلالة ل (t)
وطني	0.887	0.771	0.891	0.01	-.068	.948
علم بلادي	0.812	0.734	0.862	0.01	-.071	.885
المحافظة على ممتلكات الوطن	0.753	0.746	0.822	0.01	-.068	.948
احترام الآخرين	0.832	0.816	0.848	0.01	-.069	.928
المجموع الكلي	0.857	0.798	0.899	0.01	-.068	.948

يُلاحظ من الجدول(1) أنّ جميع معاملات الثّبات كانت جيّدة، وتراوح معامل كرونباخ ألفا (0.73إلى0.81)، بينما معامل الثّبات للتّنصيف تراوح (0.75إلى0.88)، وتراوح معامل الثّبات بالإعادة (بيرسون) من (0.82إلى0.89) وهي دالة عند مستوى (0.01)، بينما كان معامل T أصغر من (1)، وتراوح مستوى الدّلالة لـ(t) من (0.88إلى0.94)، ولا توجد فروق تذكر بين التّطبيقين.

بعد التأكّد من معاملات الثّبات قامت الباحثة بتطبيق المقياس على أفراد عيّنة البحث في روضتي(الفرح، أزهار المستقبل) كمجموعة تجريبيّة، بينما طُبّقت الطّريقة المعتادة في 2022/10/1، وانتهى التّطبيق بتاريخ 2022/12/1، إذ قامت الباحثة بتفريغ البيانات على برنامج (SPSS).

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

استخدم في البحث مجموعة من القوانين والمعالجات الإحصائية ضمن برنامج الرزمة الإحصائية(SPSS) الذي تمت من خلاله معالجة البيانات من أجل التحقق من فرضيات البحث، وهي كما يأتي: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل مان وتني لتعادل المتوسطات.

اختبار الفرضيات وتفسيرها:

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية ومتوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة بعد التطبيق على المقياس نفسه.

من أجل التحقق من صحة الفرضية قامت الباحثة باستخدام اختبار (Mann-Whitney) لتعرف الفروق بين متوسطات درجات أطفال المجموعتين التجريبية الضابطة بعد تطبيق البرنامج التعليمي، وكانت النتائج كما يأتي:

الجّدول رقم (2): نتائج اختبار(Mann-Whitney) للفروق بين متوسّط درجات أطفال المجموعتين الضّابطة والتّجريبيّة في مقياس الخبرات الوطنية البعدي.

التّجريبيّة	Mann-Whitney U for Equality of Means(معامل مان وتني لتعادل المتوسطات)						
	المجموعة	العدد	المتوسّط	الانحراف المعياري	U	مستوى الدّلالة	القرار
وطني	ضابطة	15	2.0000	1.60357	5.500	.000	دال
	تجريبية	15	5.5333	.74322			
علم بلادي	ضابطة	15	3.4000	1.80476	.000	.000	دال
	تجريبية	15	9.6667	.61721			
المحافظة على ممتلكات الوطن	ضابطة	15	2.4000	1.91982	.000	.000	دال
	تجريبية	15	9.8667	.35187			
احترام الآخرين	ضابطة	15	1.0667	1.43759	8.000	.000	دال
	تجريبية	15	4.9333	.25820			
المجموع الكلّي	ضابطة	15	8.87	5.069	.000	.000	دال
	تجريبية	15	30.00	1.069			

يُلاحظ من الجّدول (2) أنّ معامل (U) (Mann-Whitney U) مان وتني بلغ للخبرات الوطنية (خبرة وطني وخبرة علم بلادي وخبرة المحافظة على ممتلكات الوطن وخبرة احترام الآخرين)على التّوالي(5.500،8.000، 0.0000، 0.000)والمجموع الكلّي(0.000) ومستوى الدّلالة لكلّ الأبعاد (0.00) أصغر من (0.01) وهو فرق جوهري، بالتّالي نرفض الفرضيّة الرّئيسة ونقبل الفرضيّة البديلة التي تقول: توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّط درجات مقياس الخبرات المجموعة التّجريبيّة إذ جاءت متوسّطاتها أكبر من متوسّطات المجموعة الضّابطة ويتضّح ذلك في المجموع الكلّي(التجريبية30.00، أكبر من الضّابطة8.87)، وهذه الفروق تعزى لدور البرنامج، ممّا يؤكّد فاعليّة الخبرات والأنشطة المُصمّمة وفق استراتيجية التعلم التعاوني بالنسبة للطّريقة المعتادة في تحصيل الخبرات الوطنية لأطفال عيّنة الدراسة، فالتعليم باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني يتيح للأطفال الفرصة للمشاركة بشكل أكبر، ويكونون أكثر فاعلية، كما أن الاتصال الذي يحدث بين الأطفال أثناء استخدام الاستراتيجية السابقة الذكر يولد لديهم اتجاهات إيجابية، ويزيد من دافعيتهم للتعلم، وقد توافقت نتائج الدراسة مع دراسة كل من (رمو،2009)، (Philips,2000) التي خلصت إلى تفوق المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال ذكور في المجموعة التجريبية ومتوسط درجات الأطفال الإناث في المجموعة التجريبية.

من أجل التحقق من صحة الفرضية قامت الباحثة باستخدام اختبار مان وتني لتعرف الفروق بين متوسطات درجات الأطفال الذكور والإناث في المجموعة التجريبية، وكانت النتائج كما يأتي:

الجّدول رقم (3): نتائج اختبار(Mann-Whitney) للفروق بين متوسّط درجات الذكور والإناث في المجموعة التّجريبيّة

التجريبية	Mann-Whitney U for Equality of Means(معامل مان وتني لتعادل المتوسطات)						
	المجموعة	العدد	المتوسّط	الانحراف المعياري	U	مستوى الدّلالة	القرار
وطني	ذكور	7	4.0714	1.49174	93.000	.414	غير دال
	إناث	8	4.4375	1.86078			
علم بلادي	ذكور	7	8.6429	3.93421	80.000	.178	غير دال
	إناث	8	6.6875	2.91476			
المحافظة على ممتلكات الوطن	ذكور	7	6.4286	3.13085	111.500	.983	غير دال
	إناث	8	6.5625	2.80401			
احترام الآخرين	ذكور	7	3.7143	1.38278	106.000	.793	غير دال
	إناث	8	3.4375	1.78769			
المجموع الكلّي	ذكور	7	21.86	6.359	106.500	.818	غير دال
	إناث	8	21.13	5.620			

يُلاحظ من الجّدول (3) أنّ معامل (U) (Mann-Whitney U) مان وتني بلغ للخبرات الوطنية (خبرة وطني وخبرة علم بلادي وخبرة المحافظة على ممتلكات الوطن وخبرة احترام الآخرين) على التوالي (93.000، 80.0000، 111.500،1.06.000) والمجموع الكلّي(106.500) ومستوى الدّلالة لكلّ الأبعاد أكبر من (0.01) بالتّالي نقبل الفرضية الرئيسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّط درجات أطفال الذكور والإناث في المجموعة التّجريبيّة على مقياس الخبرات الوطنية، وربما يعود ذلك للفروق الفردية الطفيفة في الإدراك العقلي لدى الجنسين، و قد توافقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة(musser& diamond, 1999)، واختلفت مع دراسة(steven,2008)التي خلصت إلى تفوق الإناث على الذكور في مقياس المهارات الاجتماعية، وترى الباحثة أنّ الوعي الوطني لدى الأطفال يحتاج إلى اكتساب الخبرات الوطنية من خلال استخدام استراتيجية التعلم التعاوني.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية ومتوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة في الإستراتيجية التعليمية المتبعة.

من أجل التحقق من صحة الفرضية قامت الباحثة باستخدام اختبار مان وتني لتعرف الفروق بين متوسطات درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في الإستراتيجية التعليمية المتبعة، وكانت النتائج كما يأتي:

الجّدول رقم (4): نتائج اختبار(Mann-Whitney) للفروق بين متوسّط درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في الإستراتيجية التعليمية المتبعة.

الضّابطة والتّجريبيّة	Mann-Whitney U for Equality of Means(معامل مان وتني لتعادل المتوسطات)						
	المجموعة	العدد	المتوسّط	الانحراف المعياري	U	مستوى الدّلالة	القرار
وطني	ضابطة	15	4.0714	1.85904	57.500	.004	دال
	تجريبية	15	5.5333	.74322			
علم بلادي	ضابطة	15	7.2143	2.75062	42.500	.002	دال
	تجريبية	15	9.6667	.61721			
المحافظة على ممتلكات الوطن	ضابطة	15	7.0714	2.46403	26.500	.001	دال
	تجريبية	15	9.8667	.35187			
احترام الآخرين	ضابطة	15	3.7143	1.58980	64.500	.010	دال
	تجريبية	15	4.9333	.25820			
المجموع الكلّي	ضابطة	15	22.07	3.174	15.000	.000	دال
	تجريبية	15	*30.00*	*1.069*			

يُلاحظ من الجّدول (4) أنّ معامل (U) (Mann-Whitney U) مان وتني بلغ للخبرات الوطنية (خبرة وطني وخبرة علم بلادي وخبرة المحافظة على ممتلكات الوطن وخبرة احترام الآخرين)على التّوالي(57.500، 42.500، 26.5000, 64.500والمجموع الكلّي(15.0000) ومستوى الدّلالة لكلّ الأبعاد (0.00) أصغر من (0.01) وهو فرق جوهري، بالتّالي نرفض الفرضيّة الرّئيسة ونقبل الفرضيّة البديلة التي تقول: توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّط درجات أطفال المجموعتين التّجريبيّة والضابطة إذ جاءت متوسّطاتها أكبر من متوسّطات المجموعة الضّابطة ويتضّح ذلك في المجموع الكلّي(التّجريبيّة1.069. ، أكبر من الضّابطة3.147)، وهذه الفروق تعزى لدور استراتيجية التعلم التعاوني، ممّا يؤكّد فاعليّة استراتيجية التعلم التعاوني بالنسبة للطّريقة المعتادة في تحصيل الخبرات الوطنية لأطفال عيّنة الدراسة، وقد توافقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة(العبادي، 2004)،(رمو، 2009). وترى الباحثة أن استراتيجية التعلم التعاوني قد تسهم في تنمية مهارات الاتصال والتواصل بين الأطفال، وتساعدهم على بناء علاقات اجتماعية سليمة فيما بينهم وبين بيئتهم.

مقترحات الدراسة:

في ضوء النتائج السابقة يمكن وضع مجموعة من المقترحات والتوصيات

-اعتماد استراتيجية التعلم التعاوني كاستراتيجية محورية في تدريس المواد التعليمية في مختلف المراحل في ضوء ماأسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية والتي بينت فاعلية استراتيجية التعلم التعاوني التي تضمنها البرنامج.

-تدريب المعلمين بشكل عملي على تنفيذ استراتيجية التعلم التعاوني، وذلك من خلال عقد دورات تدريبية مستمرة لتوضيح مفهوم تلك الاستراتيجية وعناصرها وخطوات استخدامها، مع تأمين الوسائل والمعدات والأدوات اللازمة لذلك

المراجع:

1. أحمد، سهير .(1992). القيم السائدة والمرغوبة لدى عينة من الأسر المصرية. *مجلة علم النفس*، 1(9).

2. بطرس، حافظ. (2007). *تنمية المفاهيم العلميّة*. ط2. عمان: دار المسيرة.
3. بوز، كهيلا. (2007). *طرائق تدريس التّربية*. دمشق: منشورات جامعة دمشق.
4. جابر، عبد الحميد. (1999). *إستراتيجيّات التّدريس والتعلّم*. ط1. القاهرة: دار الفكر العربي.
5. جونسون، ديفيد. هوليك، روجر. (1995). *التعلّم التّعاوني*. السّعوديّة: مؤسّسة التّركي للنّشر والتّوزيع.
6. الحسن، عدنان. (2010). *الانتماء والمواطنة لدى أطفالنا*. عمان: دار المسيرة.
7. الذيب، مصطفى. (2005). *علم نفس التعلّم التّعاوني*. ط1. القاهرة: عالم الكتب.
8. الرحماني، منصور .(2008).المواطنة بين المفهوم والممارسة. *مجلة البحوث والدراسات النفسية*، 2(1)
9. الرفاعي، غالية. (2007). *أثر استخدام التعلّم التّعاوني في تحصيل الطّلبة الصّم في الرّياضيّات وتفاعلاتهم الاجتماعية*. رسالة ماجستير منشورة. دمشق: جامعة دمشق.
10. رمو، لمى. (2009). *فاعليّة برنامج مصمّم وفق طريقة التّعلّم التّعاوني في إكساب أطفال الرّياض مابين عمر(5-6)سنوات بعض الخبرات الوطنية*. رسالة ماجستير منشورة. دمشق: جامعة دمشق.
11. الزبير، عروس.(1999). *مفهوم المواطنة بين المحلية والعالمية*. مركز البحوث العربية. الجمعية العربية لعلم الاجتماع. القاهرة: مكتبة مدبولي.
12. السليتي، فراس. (2006). *إستراتيجيّة التّعلّم التّعاوني في تدريس المطالعة والنّصوص الأدبيّة*. عمان: دار جدارا للكتاب العالمي.
13. سليمان، سناء. (2005). *التّعلّم التّعاوني إستراتيجيّاته وتطبيقاته*. القاهرة: عالم الكتب.
14. سمارة، عزيز .(1993). *سيكولوجيا الطفولة*. عمان: دار الفكر.
15. سويلم، كريمة.(2009/2/1). *دور معلّمة الرّوضة في إكساب الأطفال المفاهيم الوطنية*. 2010/4/17. www.childhood.gov.salvb/shothread.php?.
16. الشحيبي، علي السيّد. (2005). التّعلّم التّعاوني .موسوعة *سفير لتربية الأبناء*، 2(2).
17. صاصيلا، رانيا.(1999). *فاعليّة طريقة لعب الأدوار في إكساب الأطفال خبرات اجتماعيّة في رياض الأطفال*. رسالة ماجستير منشورة. دمشق: جامعة دمشق.
18. صبري، ماهر اسماعيل.(2006). *التدريس مبادئه ومهاراته*. الرياض: مكتبة الرشيد.
19. طربيه، محمّد عصام.(2009). *إستراتيجيّات التّعليم والتّعلّم الفعّال*. ط1. القاهرة: دار حمو رابي للنّشر والتّوزيع.
20. عاشور، هلال.(2010). *دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية*. رسالة ماجستير غير منشورة. السعودية: جامعة أم القرى.
21. العبادي، حامد مبارك. (2004). دور التّعاون والتّنافس والفرديّة في أداء حلّ المشكلة لدى تلاميذ الصّف الأوّل الأساسي، *مجلّة العلوم التربويّة والنفسيّة*، 5(4).
22. عرابي، محمد.(2013). *دور الأسرة والمدرسة في تنمية الوطنية والمواطنة في نفوس الأطفال*. مصر: القاهرة.
23. عطية، محسن علي.(2008). *الإستراتيجيّات الحديثة في التّدريس الفعّال*. ط1. عمان: دار صفاء للنشر.
24. غزال، عبد الفتاح. (2000). *تقدير الانتماء لطفل ما قبل المدرسة*. دراسات في علم النفس الاكلينيكي، الاسكندرية.
25. الفراجي، هادي. (2006). إدارة الفصل بأسلوب التعلّم التّعاوني والعمل في مجموعات صغيرة وأثره في تحصيل المتعلّمين. *مجلّة العلوم التّربويّة والنّفسيّة*،3(2).

26. فظي، عبد الرحمن.(2005). *دور التربية الوطنية في تنمية المواطنة للأطفال*. رسالة ماجستير غير منشورة. السعودية: جامعة أم القرى.

27. الفلو، أسعد. (2004). *التّعلّم التّعاوني في التّربية الشّاملة*. رسالة ماجستير منشورة. دمشق: جامعة دمشق.

28. فوبيل، كلاوس. (2007). *كيف نعلّم الأطفال التّعاون*. ترجمة: طه الولي. دمشق: منشورات علاء الدّين.

29. القاري، سميحة.(2005). توظيف التقنية في الارتقاء بالمواطنة. *مجلة البحوث والدراسات*. (1)4.ص30-21

30. القاعود، ابراهيم؛ الطاهات، زايد.(1995). أثر الهيئات الثقافية في محافظة إربد في ترسيخ الانتماء الوطني. *مجلة مؤتة للبحوث والدراسات*، (5)10. ص96-83.

31. قطامي، يوسف. (2007). *تعليم التّفكير لجميع الأطفال*. ط1. عمّان: دار المسيرة.

32. القلا، فخر الدين؛ ناصر، يونس. (2006). *أصول التّدريس وطرائقه*. دمشق: منشورات جامعة دمشق.

33. الكحلاني، حسن.(2008). مبادئ أولية حول ترسيخ الانتماء ودعم مقومات الهوية العربية. *مجلة الدراسات العربية*،(6)3. ص32-21.

34. كمال، محمد.(2009). *الخبرات التربوية المتكاملة في رياض الأطفال*. القاهرة: دار النشر للجامعات.

35. محمد، أميرة.(2008). *المرجع في الطفولة المبكرة*. القاهرة: الدار العالمية.

36. مرادن، نجم الدين؛ عبد العال، نادية. (2004). *المرجع التربوي العربي لبرامج رياض الأطفال*. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

37. المشرفي، انشراح.(2010). *فاعلية برنامج التربية على المواطنة وحقوق الإنسان لدى الطفل اليتيم*، رسالة ماجستير غير منشورة. الكويت: جامعة الكويت.

38. منصور، علي ؛ الأحمد، أمل. (2005). *علم نفس التّعلّم*. دمشق: مركز التعليم المفتوح.

39. الناشف، هدى.(2005). *رياض الأطفال*.ط4. القاهرة: دار الفكر العربي.

40. وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع منظمة اليونيسيف. (2005). *كيف أطبّق التّربية الشّموليّة من الحلقة الأولى للتّعليم حتى حلقة التّعليم الأساسي*. دمشق: جامعة دمشق.

المراجع الأجنبية:

1-Hadson, A.(2006) .*implementing citizenship education in secondary school community*, pladthesis ,university of leeds, UK.P.39-40.

2-Musser, L.& Diamond, K. (1999). The children's attitudes toward the society scale for preschool children, *journal of environmental education*.2(30), P.30-33.

3-Pachano, L.(2013). developing trend citizenship for children . University of South Florida. *dissertation abstract*. vol.58. no.11.

4-Philips,S. (2000). *A study of the effects of cooperative team learning on acquiring patriotism concepts and friend ship patterns for kindergarten children*. Oxford: oxford university press. *policy*," inwww.sowi-onlinejournal.de/2003-2/index.html.P.52.

5-Steven,G. (2008). enhancing children social skills through using cooperative learning,*Journal of social science education*. 19(4), P.8-49.